

16

الأحمق وابن عرس

بقلم: ١١. عىء الءمىء عىء القمءء
ءرءشة: ١١. عىء الشافى سىء
إشراف: ١١. ءمءى مسطفى







فقال الزوج مستكراً :

– وماذا في هذا !؟

فقالت الزوجة :

– إنك إن فعلت ذلك ، فقد بصيتك ما أصاب ذلك الأحمق ، الذي
سكب السمن والعسل على رأسه .

فتعجب الزوج وقال :

– وما هي قصة ذلك الأحمق ، الذي أراق السمن والعسل على رأسه !؟



فقالَت الزَّوْجَةُ :

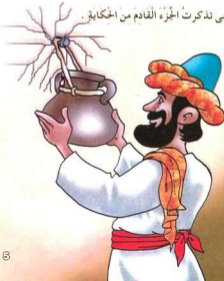
- يحكي أن رجلاً أحمق كان يعيش في بلدة ما من البلاد ، وكان لهذا الأحمق جار تاجر ثرى ، فكان يشفق عليه ويرسل له كل يوم وعاء فيه سمن وعسل . وكان ذلك الأحمق يأكل ما يكفيه من السمن والعسل ، ويدخر الباقي في حرة علقها في ركن البيت ، حتى امتلأت تلك الحرة بالسمن والعسل ..

وتوقفت الزَّوْجَةُ عن الكلام ، وقد غلبتها موجة من الضحك ، فتعجب الزوج ، وقال لها :

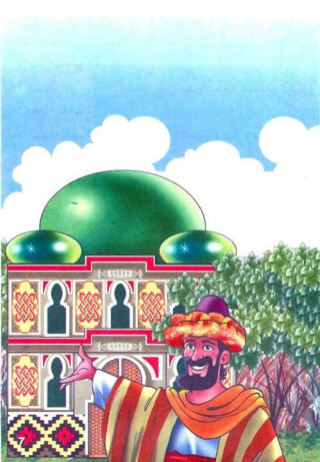
- ما الذى يضحكك ؟

فقالَت الزَّوْجَةُ :

- ضحكت لأنى تذكرت الجزء القادم من الحكاية .







وفي تلك اللحظة كان الأحمق قد ضرب بعكازه الحجر المعلقة فوق رأسه
فصطمت ، وسال منها السمن والعسل على وجهه .. وهكذا حطم
الأحمق حلمه بيده .

فضحك الزوج ، حتى استلقى على ظهره ودمعت عيناه من كثرة
الضحك ، فقالت الزوجة :

- لقد حكيت لك هذه القصة ، حتى لا تتعجل بذكر ما لا ينبغي ذكره ،
وما لا تدري هل يكون أو لا يكون ؛ لأنه مازال مُخَبِّاً في علم الغيب ،
فلا يَعْلَمُهُ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ .



فقال الزوج :

- صدقت .. على المرء ألا يسبق الحوادث ، فقد تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن .

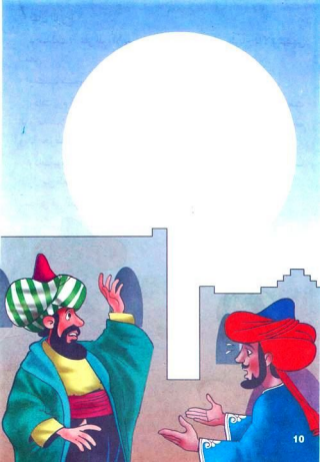
ومضت شهوراً على ذلك ، أنمت خلالها الزوجة فترة الحمل ..

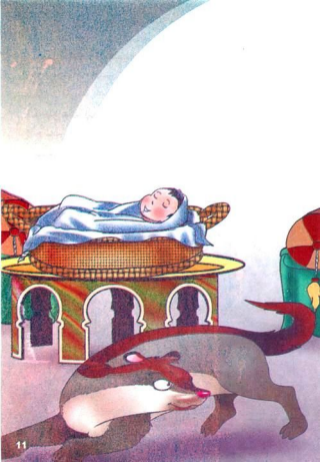
و ذات يوم تحققت أمنية الزوجين ، التي طال انتظارها ، فوضعت الزوجة غلاماً جميلاً ، فرح به أبوه غاية الفرح ، واختار له أفضل اسم وبدأ يحوطه بحنانه ورعايته .

و ذات يوم قررت الزوجة أن تذهب إلى السوق ، لكي تشتري متطلبات المنزل من طعام وخلافه ، فقالت لزوجها :

- ابق في المنزل بجوار طفلينا ، حتى أذهب إلى السوق وأعود .



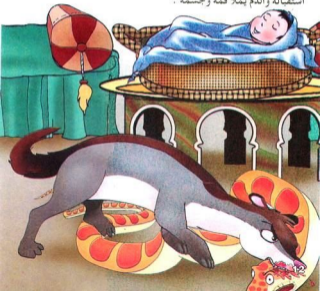




ورأى (ابن عرس) الحية ، وهي تتجه نحو الغلام ، فجن جنونه ، وهجم على الحية فضربها .. ثم وثب عليها فقتلها بشجاعة منقطعة النظير .. ولم يكتف بذلك ، بل قطعها إلى قطع صغيرة ، فامتلاً فمه ، وتلوث جسده من دمها ، وجلس عند باب البيت ينتظر عودة الزوج أو الزوجة ، ليطمئنهما على أن ابنتهما بخير ، وأنه قتل عدوه .

ولم تطل غيبة الزوج لدى القاضي ، فقد أدلى بشهادته سريعاً ، وعاد إلى البيت ليرعى ولده ..

ومرغان ما فتح الزوج باب المنزل ، ودخل ، فرأى (ابن عرس) في استقباله والدم يملأ فمه وجسمه .

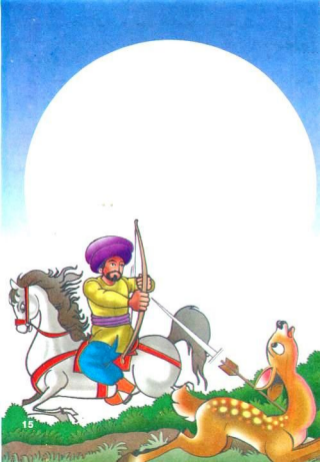


طَارَ عَقْلُ الزَّوْجِ ، وَجُنَّ جُنُونُهُ مِنَ الْمَفْاجِئَةِ ، عِنْدَمَا رَأَى (ابْنَ عَرَسِ) بِهَذِهِ الصُّورَةِ ، وَكَانَ أَوَّلُ خَاطِرٍ خَطَرَ فِي بَالِهِ هُوَ أَنَّ (ابْنَ عَرَسِ) قَدْ قَتَلَ غُلَامَهُ .
وَقَبْلَ أَنْ يَتَبَيَّنَ مِنْ حَقِيقَةِ مَا حَدَثَ ، هَجَمَ عَلَيَّ (ابْنَ عَرَسِ) وَضْرَبَهُ بِعَصَاهُ فَقَتَلَهُ فِي الْحَالِ .

وَدَخَلَ الزَّوْجُ إِلَى غُرْفَةِ الْغُلَامِ ، فَرَأَاهُ سَلِيمًا مَعَافَى ، لَمْ يُصِبْهُ أَدْنَى سُوءٍ ، وَوَجَدَ جَسَدَ الْخَيْتِ قَرِيبًا مِنْهُ ، وَقَدْ مَزَّقَهَا (ابْنَ عَرَسِ) إِلَى قِطْعٍ صَغِيرَةٍ ، فَادْرَكَ حَقِيقَةَ مَا حَدَثَ ، وَادْرَكَ أَنَّهُ تَسَرَّعَ فِي قَتْلِ (ابْنَ عَرَسِ) وَالغَدْرِيهِ وَهُوَ الَّذِي أَنْقَذَ وَلَدَهُ .







وبعد قليل مرَّ ذئبٌ فرأى الصيَّادَ والغزالَ والأسدَ ميتينَ ، فنظر إليهم وقال :

— هذا الرجلُ والغزالُ والأسدُ ، يكفيني أَكْلَهُمْ مُدَّةَ طويْلَةٍ .. يجبُ أنْ أَكْلَهُمْ على منهلٍ ،

ولكن بايهم أبدأ ؟

ثم رأى الذئبُ القوسَ ووتره المصنوعَ من الجلدِ ، فتتملكه الطمعُ والجشعُ ، وبأنْ عليه

البخلُ الشديداً ، فقال :

— لا .. سأبدأ بهذا الوترِ فأكله ليكون قوتَ يومِي هذا ، وأكون بذلك قد ادخرتُ طعامَ يومِ

لغد .

وأمسك الذئبُ الجشعُ وترَ القوسِ ، فقطعهُ بأسنانه .. فلما انقطع الوترُ طارَ القوسُ بشدةٍ ،

فضربَ الذئبَ في حلقه ، فمات في الحالِ جزاءَ جشعه وطمعه ..



(تمت)